



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا، المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للتراث السمعي البصري

في 27 تشرين الأول/أكتوبر 2013

لقد وصل عصر التكنولوجيا الذي نعيش فيه إلى منعطف تاريخي: فبقدر ما يتيسر تسجيل الصوت والصورة وتنقيحهما وبثهما على الصعيد العالمي، يتعذر صون هذا الدفق الهائل من البيانات.

إن الأهمية المتزايدة التي تكتسيها التكنولوجيا الرقمية في المجال السمعي البصري تزعزع المفاهيم التقليدية التي يقوم عليها تشاطر المعلومات وإقامة الحوار بين الثقافات وتحقيق التفاهم. كما أن هذه التكنولوجيا تغير أسلوب تعاملنا مع الوثائق، وتغير حتى طبيعة عملية صون هذه الوثائق. فكثيراً ما يُقال إن الإنتاج السمعي البصري الرقمي، سواء كان في شكل تسجيل أو رقمنة، يمثل حلاً سحرياً لصون بعض أشكال التراث. ولكن ينبغي لنا أن نضمن قدرة الأجيال القادمة على الانتفاع بهذه التسجيلات من بعدنا. فبعض البرامجيات التي يشيع استخدامها حالياً لم يكن لها وجود قبل 10 سنوات أو 20 سنة، ولا علم لنا بمصيرها على مر التاريخ.

وعليه، فإن المؤسسات المعنية بصون مصنفات تراثنا السمعي البصري - أي مكثبات الأفلام، ودور المحفوظات، والمؤسسات الوطنية والدولية من القطاعات العام والخاص - مكلفة بالقيام بمهمة مزدوجة، إذ يتعين عليها الاستمرار في صون المصنفات القديمة للتراث السمعي البصري والآلات اللازمة للاطلاع عليها، كما ينبغي لها أن تفكر في مستقبل التراث السمعي البصري الرقمي.

إن كل جهاز من أجهزة التسجيل يحدثنا عن عصره وعن المجتمع الذي شهد اختراعه: فصناديق المنظار المتحرك (الفانوس السحري)، وكاميرات التصوير، وأجهزة العرض السينمائي الضوئي، والأسطوانات، وأشرطة الفيديو، كل منها يروي لنا أنماط الحياة السائدة في زمانه. وينسحب ذلك أيضاً على التكنولوجيا الرقمية، فهي مرآة لمجتمعات متعطشة لالتهام كل ما هو صوت وصورة، وأصبح تسجيل كل حدث من أحداث التاريخ العام أو الحياة الشخصية متاحاً بألف

طريقة وطريقة، إلا أن ذاكرة تلك المجتمعات تظل أحياناً قصيرة المدى. وتضطلع السلطات الحكومية بدور رئيسي في مواكبة تطور التكنولوجيا ومتابعة تأثيرها الاجتماعي والثقافي. ويمثل الاحتفال باليوم العالمي للتراث السمعي البصري فرصة سانحة للتفكير والعمل، لكي نورث الأجيال القادمة الوسائل التي تتيح لها فهم أصولها، كما نحن نستطيع اليوم مشاهدة نسخة مرّمة من فيلم لشارلي شابلن أو الاستماع إلى تسجيل لأصوات العمال وهم يخرجون من المصنع في مطلع القرن العشرين. ويتولى برنامج ذاكرة العالم التابع لليونسكو مهمة السعي إلى تحقيق هذا الطموح باسم المجتمع الدولي. واليوم، أوجه نداءً إلى الدول الأعضاء، وإلى كل فرد منا بوصفه منتجاً ومستهلكاً للصوت والصورة، وإلى المؤسسات المكلفة بصون هذه المنتجات، داعية إلى توحيد قوانا من أجل حماية ثروتنا السمعية البصرية المشتركة وتشاظرها.

إيرينا بوكوفا